

# قطرات دم على خريطة الوطن العربي

عند أقدام قتيل؟

## ● وظيفة للموت ●

القبور البليتتها ادمعي من الف عام  
لم تزل في عرف مولاي الخليفة  
باب رزق المقرئ الاعمى  
وتجار الكلام ..

أقرع الابواب يا موت  
سأعطيك وظيفة !!

## ● اعتراف في عزّ الظهيره ●

أنا غرست الشجرة  
أنا احتقرت الثمرة  
أنا احتطبت جذعها  
أنا صنعت العود  
أنا عزفت اللحن  
أنا كسرت العود  
أنا افتقدت الثمرة  
أنا افتقدت اللحن  
أنا بكيت الشجرة .

## ● الخيبة ●

وقفت في الدور  
لكي اشتري خبزا لاطفالي  
ومرّت سنين ..  
وحين صار الدور لي ،  
قلّبوا ما في يدي من عملة  
ساخرين :  
تبدلت عملتنا يا حزين

## ● بعث ●

تشتجر الاجنحة  
يوما ،  
وتأتي من اقاصي الزمن  
عصفورة فرّت من المذبحة  
يوما ،  
وقالت :  
ساعة .. أو قرون  
تخبر عني جثتي ،  
أن يكون  
من ريشها الدامي ،  
جناح الوطن !

## ● مهرجان ●

موتي على زنديك ،  
مهرجان  
تعقده الاشجار والمطارق.  
وظفلة تنجو من الحرائق  
وتحمل الماء الى العطشان !

## ● عذاب ●

تقتضي الدمعة  
أن اغسل اهدابي بنار  
قبل أن تسقط  
من قلبي  
على صدر النهار !

## ● حرمان ●

وطني محتقن فيّ ،  
فما حبر يسيل

### ● الامانة ●

هيه  
يا صوتا من البيداء قادم  
عبر بئر النفط ،  
والحزن المسالم  
والبكائيات  
والنوم على معصم انثى  
تنتقن الذلّ وانشاد الملاحم

هيه

لي عندك سيف  
وخيول ونبوّة  
لا تعذبني « بلا حول وقوة »  
لا تعذبني  
ذراعى يبست  
والعبء غاشم ..

### ● اكتشاف ●

لم اصدق كل ما قيل  
ولكنني التقيت  
بالاحباء وبالاعداء  
اعواما طويلة  
فاعذريني ان بكيت  
دافنا وجهي في صدرك  
يا امي القتيلة ..

### ● في العواصف ●

الموت  
يا شعراء جيل الجرح ،  
بالمرصاد واقف  
الموت  
للصوت المكبّل  
بين آلاف المعازف  
الموت .. قلت  
فحاذروا لفظ الاكاديمية الصفراء  
واجتنبوا المتاحف  
في معهد الريح ابتدأنا  
فلنكمّل .. في العواصف !

### ● انتظار ●

لم أرجىء الموت  
ولكن ليالي الغاب  
ظالت ،  
وخيل الاخوة الاحباب  
مانت على الدرب  
ولم تصهل على الابواب  
لم أرجىء الموت  
انتظاري  
يفتح الابواب !!

### ● ادراك ●

لا تنعدموني برفق  
ولا تطيلوا الوقوف  
على منصة شنقي  
فلست سلطان عشق  
يصيح : يا ارض رقتي  
للعاشق الملهوف  
انا التماعة برق  
على شفار السيوف  
تصيح : شقتي وشقتي  
في العالم المخسوف !

### ● اقرعوا ، يفتح لكم .. ●

قامة الحنطة كانت تنحني  
قبل أن تمتشقوا منجلكم  
والينابيع تقول : اغترفوا  
قبل ميلاد الجرار  
وشبابيك النهار  
ترفض القيظ ، ولا تعترف  
قبل أن تلقوا عليها ظلّكم  
كلها كانت ،  
فلا تقترفوا  
كل آثام المرائي  
واقرعوا .. يفتح لكم ..

سميح القاسم

موسكو